مكافحة الفساد في العراق

م. د. علياء خالد حسين علي
وزارة التربية ـ تربية الرصافة الثانية – بغداد
thamirabdullah@gmail.com

الملخص:

تعد وظيفة المؤسسة التربوية في مكافحة الفساد من الوظائف الأساسية التي ينبغي أن تأخذ مداها التربوي ابتداءً من التعليم الأساسي حتى التعليم العالي مرسخة في نفوس النشء الجديد القيم التربوية الايجابية التي تحارب الفساد بعده سلوكاً منافياً للأخلاق وقيم المجتمع العراقي، وكذلك بعده تحدياً صارخاً للمنظومة التربوية التي طالما سعت إليها المؤسسة التربوية العراقية خلال تاريخها الطويل، التي عرفت من طريقه رصانتها المعرفية والأخلاقية التي تخرجت منها أجيال تحمل مبادئ الأمانة والأخلاق التي تصون الإنسان وتجعله أكثر حرصاً على امن المجتمع وسلامته ومن هنا ينبغي إعطاء هذه المؤسسة دوراً قيادياً واهتماماً كبيراً في بناء جيل يؤمن بالبناء والنزاهة والحرص على المجتمع وتزداد هذه المهمة اليوم أكثر من إي وقت مضى ، وقد أصبحت آفة الفساد تهدد المجتمع بكامله وتعمل على نخر بنائه الاجتماعي في كل لحظة، وتعطل أي خطوة تجاه تنميته وتقدمه، فازدادت الفجوة بين الفقراء والأغنياء، وانتكست القيم الأخلاقية حتى أضحى الفساد حالة معاشة لا يخجل منها من يقوم بممارسته من المسؤولين بمواقعهم المختلفة لذا فان إعطاء المؤسسة دور محاربة الفساد يمثل تطوراً مميزاً في إنقاذ المجتمع من شروره وتداعياته الخطرة على الفرد والمجتمع.

Abstract

The function of the educational institution in the fight against corruption is one of the basic functions that should take its educational range from basic education to higher education, instilling in the new generation positive educational values that fight corruption, after which behavior contrary to the morals and values of Iraqi society, as well as after it is a blatant challenge to the educational system that the Iraqi educational institution has long sought during its long history, which a leading role and great interest in Building a generation that believes in construction, integrity and care for society.this task is increasing today more than ever. the scourge of corruption has become a threat to the entire society and is gnawing at its social structure at every moment, and hindering any step towards its development and progress. the gap between the poor and the rich has increased, and moral values have relapsed until corruption has become a living condition that officials in various positions are not ashamed of, so giving the institution the role of fighting corruption represents a distinctive development in Saving Society from its evils and dangerous repercussions on the individual and society.

الفصل الأول:

التعليم مفتاح تطور الدول وفساد التعليم معوق في وجه التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي

تعتمد أغلب دول العالم في تقدمها وتطورها وازدهارها على التعليم ، اذ يمكن قياس مدى تطور وتحضر البلد عن طريق معاينة نظام التعليم المطبق فيها من حيث نوع المناهج التي تدرس في المدارس والجامعات ونسب المشاركين فيها.

ولذلك تخصص الدول المتقدمة الميزانيات الضخمة للتعليم ومحاولة ترصينه وتحصينه من كل ما يضعفه ويهدد كيانه وخاصةً مرض ((الفساد)) الذي اخذ يجتاح أغلب دول العالم، ولم تسلم منه المؤسسات التعليمية والتربوية التي يقع على عاتقها إنشاء وتربية الأجيال.

يعد الفساد آفة العصر الحديث، ويعتبر من الآفات التي تهدد كيان المؤسسات الحكومية في أي دولة من دول العالم،اذ أصبح الفساد (ظاهرة عامة وليست خاصة)، ولكن بنسب متفاوتة تختلف من دولة إلى أخرى، الأمر الذي يعمل على زعزعة مصداقية المؤسسة التي ينتشر فيها وإستنزاف ثروات البلد وإثقال كاهل المواطن وبالتالي إعاقة عمل الحكومات وغيرها من الآثار السلبية التي يسببها. فمكافحة الفساد والقضاء عليه ليس مستحيلاً إذ ما وجدت رغبة حقيقية للإصلاح والتغيير.

أسباب الفساد: أسباب شيوع الفساد في العراق

لا يمكن معالجة أية ظاهرة دون معرفة أسبابها، وتعد أستطلاعات الرأي أحد اهم أساليب البحث العلمي في تشخيص اسباب أية ظاهرة. وعن اسباب شيوع الفساد في العراق، فحددتها بالآتي:

- غياب الرقابة المالية
- عدم تطبيق القانون
- عدم استقلال القضاء
- المحاصصة
- ازدواجية الفرد العراقي
- الوضع السياسي المنهار والفوضى الامنية

ومن أسباب الفساد أيضاً، يأتي في مقدمتها ضعف الإحساس بالروح الوطنية أو فقدانها، وتفضيل المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ، والحاجة المادية ، والخوف من التهديدات مع فقدان الاستقرار الأمني، وافتقاد الكادر الإداري المؤهل والنزيه...

ان الانسان اساس ثروة الامم، وأساس التنمية الحقيقية، وان نجاح اي خطط تنموية يعود الى قدرة الدولة على تصميم رؤية لهذه الخطط لتكون اساس للنهضة والتحديث. وكلما ضعفت قدرة الدولة على مواجهة تحديات التنمية المتعاظمة ازدادت هشاشة و(شرعية الدولة)،وان العدالة في تطبيق التنمية داخل بنية المجتمع تسهم في تعزيز الجبهة الداخلية، وتقلل التوتر الداخلي وتدعم ركائز المجتمع امام التحديات الخارجية. ويمثل حقل التربية والتعليم اساس التنمية وبناء الانسان، ولذلك لابد من ربط التربية والعملية التعليمية ب(تنمية الانسان) اولا وأخيرا.

إنَّ العلم والتكنولوجيا في مرحلة صعود تاريخية لصناعة المستقبل في عالم اليوم في ظل منافسة بين الدول المتقدمة للصدارة واكتساب القدرة للحاق بركب التطور الحضاري من خلال ركائزه في القرن الحادي والعشرين وهي:،الانجاز البحثي العلمي، والثقافة العلمية، ومحو الامية العلمية، لان العلم هو روح العصر، ويعرف العلم بانه بنية معرفية نسقية وظاهرة اجتماعية وثقافية تخدم المجتمع في تقدمه ومواجهة تحدياته ورسم مستقبله.

الفصل الثاني:

الرشوة

الرشوة هي آفة قديمة حديثة يكاد لا يخلو أيّ مجتمع منها، وهي نوع من أنواع الفساد، وهي قيام شخصٌ بدفع مبلغٍ من المال لموظفٍ ما من أجل الحصول على حقّ ليس له، أو بهدف التهرّب من واجب عليه القيام به، فهي طريقة غير مشروعة لكسب المال باستغلال المنصب أو المركز أو المكانة الاجتماعيّة، وقد عرفها الجرجاني رحمه الله بقوله: "ما يعطى لإبطال حق أو لإحقاق باطل"، والرشوة تعد من أسباب غضب الله تعالى، والخسران والهلاك في الدنيا والآخرة، جاء في الحديث: (لَعَنَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الراشِيَ والمرْتَشِيَ في الحكْمِ).

أسباب الرشوة

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى الرشوة، بيان أبرزها كما يلي: ضعف الوازع الديني وانعدام الأخلاق. قلة التوكل على الله، وكذلك انعدام الثقة في رزقه سبحانه وتعالى. انخفاض المستوى المعيشي لدى بعض الأشخاص

وخصوصاً الموظفين الذي يعملون في المؤسسات الحكوميّة. الطمع والجشع وحبّ الثراء السريع. ضعف السلطة السياسيّة. انعدام الشفافية والمساءلة في العديد من المؤسسات، وكذلك منع حرية التعبير عن الرأي التي بدورها تقوم بفضح المرتشي والراشي على حدٍ سواء. الضعف الإداري، ويتمثل ذلك في ضعف الشخص الذي يشغل منصب المدير في أي مؤسسة، ففي حال فسدت الإدارة يفسد ما حولها. ضعف الوعي لدى أفراد المجتمع وسكوتهم عن هذا الأمر بدل محاربته، بالإضافة إلى تدني المستوى التعليمي لأفراد المجتمع. الانسياق وراء الانتماءات المختلفة كالعشائرية والقبلية وعلاقات القرابة. حالة الدولة وما تمرّ به من أزمات سياسيّة واقتصاديّة. آثار الرشوة إن التعامل بالرشوة له العديد من المضار والآثار السلبية، من أهمها كما يلي: انهيار الأخلاق والمثل العليا وانعدام الثقة بين أفراد المجتمع الواحد. الإضرار بالخدمات الأساسية، فالرشوة تصل إلى القطاعات المهمّة والحيويّة في المجتمعات، مثل القطاع الغذائي والقطاع الصحي الذي يشمل الأدوية، بالإضافة إلى دخول الرشوة في مجال البناء والمناطق السكنية، حيث يقوم الراشي بشراء أسوأ المواد البنائية واستخدامها في بناء المجمعات السكنية التي يسكنها المئات من الناس. تفكك المجتمع وتفشي الكراهية والحقد بين أبنائه. سبل علاج الرشوة هناك العديد من الطرق والسبل لحل وعلاج الرشوة، فيما يلي بيان أهمها: نشر الوعي الديني بين أفراد المجتمع تحقيق مبدأ العدالة والديمقراطية وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع. إصدار قرارات بمنع التعامل بالرشوة وأيّ شكل من أشكالها، وإنزال أقصى العقوبات فيمن يثبت عليه التعامل بها. وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. الرقابة الفعّالة والمستمرة على الموظفين. حرية الصحافة والتعبير عن الرأي لما لها من دور في كشف الراشي والمرتشي وفضحهم. تحقيق مبدأ استقلالية القضاء، وتوفير البيئة المناسبة للقاضي ليحكم بالعدل بعيداً عن التحيّز لأيّ جهة. إيجاد هيئة مستقلة مختصّة بالكشف عن الرشوة في المؤسّسات الحكومية وكذلك الخاصّة. اختيار أفراد الوظائف العليا بناءً على أخلاقهم الحسنة وحسن سيرهم وسلوكهم. تحسين الوضع الاقتصادي وظروف المعيشة للموظفين. تطوير الأنظمة الاقتصاديّة ودعم المشاريع والأفكار الجديدة بهدف تحسين مستوى حياة الأفراد بشكلٍ عام. توعية أفراد المجتمع بالآثار السلبية والمدمرة للرشوة.

الوساطة

ما هي الوساطة؟

الواسطة أو واسطة هي كلمة عربية تُترجم بشكل فضفاض إلى ما يُشير عن المحسوبية أو محاباة الأقارب أو « النفوذ » أو « من تعرف؟ ». يشير المصطلح إلى استخدام معارف واتصالات الفرد و/ أو نفوذه لإنجاز المهام،

بما في ذلك المعاملات الحكومية مثل التجديد السريع لجواز السفر، والتسهيل في معاملات رخصة القيادة، والتنازل عن الغرامات المرورية، والتوظيف أو الترقية في وظيفة.

أصل الكلمة

كلمة واسطة مشتقة من اللغة العربية الحديثة «واسِطَة» والتي يمكن أن تعني الوسيط، لكن في الكلمة مستخدمة بطريقة غير قانونية وهي عن الاتصال الشخصي المستخدم لاكتساب شيء ما. علاوة على ذلك، نادرًا ما تطبق الشركات في العالم العربي سياسة «عدم المحسوبية»، لذلك يمكن للمرء غالبًا العثور على قوة عاملة مع الأصدقاء والأصدقاء الأقارب الذين قد يكونوا مؤهلين أو غير مؤهلين. يحدث هذا في كل من القطاعين العام والخاص.

في العديد من الدول العربية، مثل عُمان، والعراق، ولبنان، والكويت، والإمارات، ومصر، والمملكة العربية السعودية، وسوريا. وخاصة الأردن، تؤثر الواسطة على قرارات التوظيف والترقية. ولا يقتصر هذا على المواطنين العرب ولكن يمارسه أيضًا المغتربون الذين يستخدمون اتصالاتهم كواسطة.

فيما يتعلق بالتوظيف، يبدو أن هناك تحركًا بعيدًا عن هذه الواسطة، خاصة في حالة الشركات متعددة الجنسيات والشركات المهنية. ومع ذلك، لا تزال الواسطة مستخدمة على نطاق واسع في المنطقة العربية.

الابتزاز الالكتروني

الابتزاز الإلكتروني هو تعبير يشير إلى استخدام التكنولوجيا والإنترنت لتهديد الأفراد أو المؤسسات بكشف معلومات سرية أو نشرها أو القيام بأعمال غير قانونية أخرى بهدف الحصول على مال أو مكاسب شخصية. يعد الابتزاز الإلكتروني جريمة في معظم الدول بما في ذلك العراق، وتعاقب عليه القوانين الجنائية.

في العراق، يواجه المتعرضون للابتزاز الإلكتروني صعوبات في البلاغ عن تلك الجرائم وملاحقة الجناة بسبب تحديات قانونية وتقنية معينة. يُنصح الأشخاص الذين يواجهون هذه المشكلة بالتوجه إلى السلطات المختصة، مثل مكتب الجرائم الإلكترونية في القوات الأمنية العراقية أو إدارة تقنية المعلومات في الشركات أو المؤسسات التي يعملون بها، للحصول على المساعدة والتوجيه المناسبين.

من الضروري أيضًا تعزيز الوعي الرقمي واتخاذ إجراءات وقائية للحماية من الابتزاز الإلكتروني، مثل تجنب مشاركة المعلومات السرية عبر الإنترنت وتثبيت برامج مضادة للفيروسات والبرمجيات الخبيثة وتحديثها بانتظام، والابتعاد عن الروابط غير الموثوقة وتحقق من أصل الرسائل الإلكترونية قبل فتحها أو الاستجابة لها.

اصبح العالم قرية صغيرة في الوقت الحالي حيث يستطيع كافة الناس ان يشتري ويبيع ويحصل على كافة المعلومات والبيانات في جزء من الثانية الا انه ظهر نتيجة هذه التكنولوجيا السريعة
هنالك أناس يحاولون تطويع هذه التكنولوجيا لاغراضهم السيئة في تحقيق اهداف رخيصة وخبيثة في تعمل على ابتزاز مالي واخلاقي وبالتالي هذه الأفعال.

تسبب الضرر بكيان المجتمع واستقراره حيث تعمل هذه السلوكيات على التأثير السلبي من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية. ونظراً لاهمية الموضوع في مجتمعنا العراقي حيث بدأت ظاهرة الابتزاز تنتشر، سوف نتطرق في هذا البحث الى التعريف بتلك الظاهرة وتوضيحها من ناحية الاخذ بالاسباب وطرق انتشارها والاثار النفسية والاجتماعية الناتجة عنها، وطرق التعامل معها اضافة الى توضيح اهمية دور مؤسسات المجتمع العراقي المتمثل بدور الاسرة ودور وسائل الاعلام. وقد تم اجراء مجموعة مقابلات لمكافحي حالات الابتزاز مع توضيح لحالات حقيقية وكيفية تخليص الضحايا منها.

يسلط البحث الضوء على فاعلية العلاقات العامة في التصدي لظاهرة الابتزاز الالكتروني في وزارة الداخلية العراقية، كونها المؤسسة الأمنية التي توجه نشاطات تخص جريمة الابتزاز الالكتروني للشباب الجامعي لحمايتهم من الوقوع ضحايا للابتزاز والبحث في ماهية انشطة العلاقات العامة، ومدى وعي الشباب الجامعي بجريمة الابتزاز، وما يمتلكه من معرفة بالجريمة لما تشكلهُ من خطرٍ على المجتمع.

كونها تخدش حياء الفرد بما يجعله عرضة وتعد جريمة الابتزاز الالكتروني من الجرائم المستحدثة التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، وللانتهاك، فضلاً عن انه يعيش حالات من الصراع النفسي والاجتماعي والضغط والتهديد ممّا تستوجب وجود وعي اجتماعي وقانوني لدى الجمهور في كيفية التعامل مع الوسائل وتقنين العلاقات الافتراضية مع بعضهم في مواقع التواصل الاجتماعي لاسيما بين أوساط الشباب الجامعي الذي يعد اكثر استعمالاً لهذه المواقع وتفاعلاً معها واستهدافاً من المجرمين.

الغش الإلكتروني

الغش الإلكتروني هو استخدام التكنولوجيا والأجهزة الإلكترونية في محاولة الغش أثناء الاختبارات أو الامتحانات. قد يشمل ذلك استخدام الهواتف الذكية أو الأجهزة القابلة للارتداء للحصول على إجابات أو معلومات غير مصرح بها، أو استخدام برامج الغش أو الوصول إلى الإنترنت أثناء الاختبار .تجري العديد من المؤسسات والمدارس برامج وتدابير للحد من الغش الإلكتروني، مثل حظر استخدام الأجهزة الإلكترونية أثناء الاختبارات، وتفعيل برامج منع الغش وكشف الغش التلقائي، واستخدام ورقة الإجابة الورقية بدلاً من التقديم

الإلكتروني .يجب أن يكون الغش الإلكتروني مكافحةً بشكل جاد وعدم محاولة تجاوز القوانين والأنظمة الموضوعة للحفاظ على نزاهة عملية التعلم وقيمة التقييم.

يستخدم الطلاب هذه الأيام طرق غش أكثر تطوراً لضمان الحصول على درجة جيدة في الامتحانات، مما يستدعي إجراءات رقابية مستحدثة تتماشى وحجم التحدي.

وقد ألهم الإنترنت ووسائله وتطبيقاته الطلاب طرقاً مبتكرة للحصول بصورة غير شرعية على نتائج جيدة بالامتحانات، فغدوا يلجؤون أكثر فأكثر للتقنيات الجديدة لتحقيق مبتغاهم، ومن بين وسائلهم السماعات الخاصة والساعات المشبوكة بالإنترنت وتسريب المواضيع عبر الشبكات الاجتماعية.. إلخ.

اختلاس الاموال

يمكن تعريف اختلاس الأموال لغويًا بأنه الاستيلاء على مال الغير من دون موافقته ورضاه أما قانونيًا فيتم تعريف اختلاس الأموال على أنه الاستيلاء على أموال تخص الدولة أو الشركة من قبل الموظف الذي يعمل فيها والمسؤول عن جباية الأموال أو إدارتها أو الإشراف عليها. هل يُعد اختلاس الأموال جريمة قانونية يُعاقب عليها القانون؟ يُعد اختلاس الأموال جريمة يعاقب عليها القانون سواء أكان ذلك في القطاع العام أم القطاع الخاص حيث إن المختلس إذا قام بالاستيلاء على الأموال التي هي بحوزته وتحت إشرافه حسب مقتضيات العمل أو إذا قام باختلاس الأموال من خزينة الشركة أو الدولة ففي كلتا الحالتين يعاقب المختلس بالسجن مع الأعمال الشاقة وقد يصل إلى المؤبد مع غرامة مالية مساوية لما تم اختلاسه. ما هي أركان اختلاس الأموال؟ لكل جريمة اختلاس للأموال ٤ أركان وهي؛ الرُكن المفترض والرُكن المادي والرُكن المعنوي وأخيرًا ما تم اختلاسه سواءً أكانت أموالًا أم غيرها، وبالنسبة إلى الرُكن المفترض فهو عبارة عن صفة الجاني أو ماهية طبيعة عمل المُوظف في الدولة أو الشركة، أما بالنسبة للرُكن المادي فهي عملية الاختلاس والاستيلاء على المال بشكل فعلي، أما بالنسبة للرُكن المعنوي فهي أن يكون الموظف على علم ودراية بأنه يقوم بأخذ مال تابع للدولة أو للشركة وليس من حقه. ما الفرق بين اختلاس الأموال والسرقة؟ يكمن الفرق بين اختلاس الأموال والسرقة بأن اختلاس الأموال هو ما تم تعريفه مسبقًا أما بالنسبة للسرقة فقد يكون السارق ليس موظفًا لدى الشركة أو الدولة وأيضًا المال المسروق قد يكون إما ملكًا للشركة أو إلى أي فرد أودع هذه الأموال لدى هذه الشركة لعدة أسباب، وبناء على ذلك فالمال المسروق لم يوكل للجاني أو السارق بهدف إدارته وصيانته كما في حالة اختلاس الأموال. ما الفرق بين اختلاس الأموال وإساءة الائتمان؟ الفرق بين اختلاس الأموال وإساءة الائتمان مرتبطة بصفة الجاني فليس من الضروري أن يكون مسيء الأمانة موظفًا لدى الشركة أو الدولة كما الحالة في اختلاس الأموال التي قد تكون من أي شخص، وأيضًا بالنسبة للمال في حالة إساءة الائتمان فهو لا

يكون مالًا عامًا أو مخصصاً للمنفعة العامة للدولة أو للشركة فقد يكون مالًا شخصيًّا يخص شخصًا محددًا بذاته. متى قد تخفف العقوبة المفروضة على الجاني في اختلاس الأموال؟ قد يتم إعفاء الجاني من تنفيذ العقوبة المفروضة عليه وذلك إذا ساعد وتعاون مع السلطات الأمنية في معرفة باقي الشركاء في عملية اختلاس الأموال وشارك بالكشف عنهم ويكون ذلك تحت شرط واحد وهو أن تكون الدعوى غير قائمة بعد، أما إذا أُقيمت الدعوى وقرر الجاني التعاون في الكشف عن شركائه فسيتم تخفيف العقوبة إلى النصف فقط.

الفصل الثالث:

المنهج الوصفي، تعريفه وخصائصه

المنهج الوصفي أحد أبرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية و رسائل الماجستير والدكتوراه ، ومناهج البحث العلمي بوجه عام تساهم في التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح، وتفسير جميع الظروف المحيطة بها، ويعد ذلك بداية الوصول إلى النتائج الدراسية التي تتعلق بالبحث، وبلورة الحلول التي تتمثل في التوصيات والمقترحات التي يسوقها الباحث لإنهاء الجدل الذي يتضمنه متن البحث، واستخدام منهج معين في البحث يتطلب وقتًا وجُهدًا كبيرين في سبيل الوصول إلى جميع المعلومات والبيانات التي تتعلق بظاهرة البحث، وسوف نتعرف هذا المقال على تعريف المنهج الوصفي وخصائصه.

المنهج الوصفي هو أقرب المناهج العلمية لفطرة الإنسان، وعلى الرغم من تشبث بعض العلماء التجريبيين بوجود سلبيات في النتائج التي يحصل عليها الباحثون عند استخدام المنهج الوصفي، فإنه يبقى هو المُسيطر على مختلف تصنيفات الدراسات البحثية دون مُنازع، ويُطلق الخُبراء على المنهج الوصفي " سيِّد المناهج ".

يعتقد البعض خطأً أن المنهج الوصفي متعلق بالدراسات الاجتماعية والإنسانية فقط، والحقيقة أنه يُستخدم كذلك في تفصيل البحوث الطبيعية، ولكن بشكل غير أصيل، بمعنى استخدامه بالتزامن مع نوعيات أخرى من المناهج العلمي؛ بُغية الوصول لنتائج في أعلى درجات الصحة.

وعرف آخرون المنهج الوصفي على أنه: "وصف للمشكلة أو القضية بدقة، واستخدام أدوات البحث العلمي للحصول على المعلومات، واستخراج استنتاجات، وعرضها في صورة رقمية أو نوعية".

نشأة المنهج الوصفي:

- إن المتتبع للوصف كتاريخ يجده مُلازمًا للإنسان؛ فعن طريقه صيغت المنظومات الشعرية كتعبير عن البيئة التي تحيط ببني البشر، أو ما يتوارد للفرد من أفكار، أو ما ينتابه من مشاعر داخلية، ويعبر عن الوصف ما

هو مقروء أو مكتوب أو مصور أو مرسوم، ولقد برع الأقدمون في ذلك، ونرى جهودًا في التاريخ الإسلامي والعربي لا حصر لها، ومنهم من اتبع أصولًا منهجية وصفية أشار إليها المجددون بوضوح، فنرى الراهب "فنسنت أف بوفيه" يستعين بأقاويل أبن سينا الوصفية عن "وادي النيل"، كما أشار عالم المناهج الشهير "روجر بيكون" لكثير من علماء الرياضيات والفلك المسلمين.

- ومن أبرز العلماء المسلمين الذين اتَّبعوا المنهج الوصفي كل من: الطبري، والزهراوي، وابن إسحاق العبادي، وعلي بن عباس، وأبو سعيد الأصمعي، والنضر بن شميل، وتطول القائمة.
- جاءت الحاجة للمنهج الوصفي في ظل عدم قُدرة المناهج العلمية الأخرى، مثل المنهج التجريبي، والمنهج التاريخي، والمنهج الاستنباطي على تفسير الظاهرة الإنسانية، والتي يلزمها اعتبارات خاصة عند التعامل معها، وذلك لا يعني بالطبع كما أوضحنا في مقدمة بحث حول المنهج الوصفي اقتصاره على البحوث الاجتماعية والإنسانية فقط، بل هناك إمكانية لاستخدامه في العلوم الطبيعية أيضًا.
- بدأ استخدام المنهج الوصفي كنظرية لها قواعد وأسس اعتبارًا من القرن الثامن عشر، وذلك على أثر قيام بعض علماء أوروبا بدراسة الإشكاليات الاجتماعية، ومن بين هؤلاء "فريديك لوبلاي"، وذلك خلال الفترة من ١٨٠٦–١٨٨٢م، حيث أجرى دراسات تتعلق بطبقة الموظفين والعمال في فرنسا.

شُعَب وتصنيفات المنهج الوصفي:

إن فكرة المنهج الوصفي الأساسية تعتمد على التصوير والملاحظة الدقيقة للظاهرة أو المشكلة محل البحث، وفي ظل الحاجة للتعرف على العلاقات بين المتغيرات، ومدى الترابط بينها، وكذلك الحاجة لإجراء المقارنات، وإجراء المسوح الكبيرة. وتشعَّبت مناهج أخرى من المنهج الوصفي لتعالج الخلل في الفكر الوصفي بثوبه الكلاسيكي القديم، وظهرت كثير من التصنيفات، وسنوضحها فيما يلي:

- منهج الدراسات المسحية: وينقسم منهج الدراسات المسحية بالتبعية إلى: منهج المسح المدرسي، ومنهج التحليل الوظيفي، ومنهج المسح الاجتماعي، ومنهج دراسات الرأي العام، ومنهج المسح السوقي، والمنهج الوثائقي.
- منهج دراسة العلاقات المتبادلة: وتشعَّب منهج دراسة العلاقات المتبادلة إلى ثلاث شُعَب أساسية، وهي: المنهج السببي المقارن، والمنهج الوصفي الارتباطي، والمنهج المونوجرافي (دراسة الحالة).
- منهج الدراسات النمائية: وتشعَّب منهج الدراسات النمائية إلى: منهج دراسات التوجهات، ومنهج دراسة النمو (النمائي).

خطوات تطبيق المنهج الوصفي.

تــحديد مشكلة الدراسة:

اختيار الباحث لمشكلة دراسة معينة هو بداية الخطوات نحو استخدام المنهج الوصفي، ومن المهم أن تكون هذه المشكلة مُتوافقة مع تخصص الباحث؛ كي يستطيع تفنيدها، وكذلك يجب أن تكون مشكلة متكررة من حيث الحدوث، وأن تكون واضحة للجميع، وليست من وحي خيال الباحث، والباحث العلمي لوجه عام يتعامل مع الواقع.

توصيف المشكلة:

وفي تلك الخطوة من خطوات المنهج الوصفي يقوم الباحث بوصف جوانب وأبعاد المشكلة بطريقة منهجية دقيقة.

طرح التساؤلات البحثية:

المشكلة العلمية عبارة عن أمر يصعب فهمه، وهو مُبهم، ويتطلب تحليلًا وفهمًا، ويبدأ الباحث ذلك بطرح تساؤلات، في ضوء ما يمتلكه الباحث من معلومات أولية نتاج لخبرته.

وضع فرضيات الدراسة:

بعد أن ينتهي الباحث من طرح أسئلته الاستفهامية؛ يبدأ في صياغة فرضيات لتمثل حلًّا مؤقتًا يتطلب الاختبار والتحليل، والفرضية تتضمن متغيرين بحثيين أحدهما يُعرف بالمتغير المستقل (السبب أو المُؤَثِر)، والآخر بالمتغير التابع (النتيجة أو المُؤثَر عليه).

اختيار عينة البحث:

بعد وضع الباحث لفرضياته يبدأ في اختيار عينة تمثل المجتمع الكلي للبحث، وهي خطوة محورية من خطوات المنهج الوصفي، ومن المهم أن يقع الباحث على الاختيار بطريقة إحصائية سليمة، سواء من خلال اتباع طريقة العينة العشوائي (عينة منتظمة، وعينة بسيطة، وعينة حصصية، وعينة عنقودية، وعينة جغرافية)، أو من خلال اتباع طريق العينة غير العشوائية (عينة هدفية، وعينة حصصية)، والطريقة الأخيرة تتطلب خبرة من الباحث في اختيار أشخاص أو مفردات تتضح فيها السمات، التي يبحث عنها حتى لا يُتَّهم بالانحياز لتوجهات معينة.

اختيار أداة الدراسة:

وفي تلك الخطوة من خطوات المنهج الوصفي يختار الباحث إحدى أدوات الدراسة المستخدمة في البحوث العلمية؛ لتجميع المعلومات من جماعة المفحوصين (عينات البحث)، ويمكن أن يستخدم أكثر من أداة بحث في الوقت نفسه، ومن أشهر هذه الأدوات كل من: المقابلة، والملاحظة، والاستبيان.

تحليل المعلومات وصياغة النتائج:

بعد أن يفرغ الباحث من جمع البيانات والمعلومات؛ تأتي الخطوة الأخيرة من خطوات تطبيق المنهج الوصفي، وتتمثل في القيام بتحليل المعلومات واستخدام معادلات التحليل الإحصائي، مثل: الوسط، والوسيط، والمدى، والمنوال، ومعاملات الارتباط، ثم يقوم بتوضيح العلاقات بين المتغيرات ويضع نتائجها.

نقد المنهج الوصفي:

فيما يلي سنستعرض مزايا المنهج الوصفي، والمآخذ (العيوب) التي تحدث بها خبراء المنهجية:

المزايا:

- يساعد المنهج الوصفي في تفصيل الإشكاليات والظواهر والقضايا، والتي ترتبط بالإنسان بكفاءة بالغة، بالإضافة إلى استخدامه في دراسة بعض الموضوعات ذات الارتباط بالعلوم الطبيعية؛ مثل: الكيمياء، والرياضيات، والفيزياء، والبيولوجي... إلخ.
- تفسر بعض شعب المنهج الوصفي العلاقة بين المتغيرات التي تحتويها فرضيات البحوث، مثل المنهج السببي المقارن.
- بعض صنوف المنهج الوصفي تُساعد في التعرف على مقدار الترابط بين متغيرات البحث الأساسية، مثل المنهج الوصفي الارتباطي.
- يُسهم المنهج الوصفي في بلوغ الباحث لمعارف كثيرة، حيث يعتمد على تجميع أكبر كمٍّ من البيانات والمعلومات حول الظاهرة محل الدراسة.
- من بين أوجه مزايا المنهج الوصفي مساعدته للباحثين في التنبُّؤ ببعض الوقائع المستقبلية فيما يخص ظاهرة البحث.

المآخذ (العيوب):

- يعتمد المنهج الوصفي على تحديد ووصف وتتبُّع ظاهرة مُعاصرة؛ بمعنى في وقت ومكان محددين، لذا فإن عملية التعميم لا يمكن الاعتماد عليها في كثير من الدراسات الوصفية.

- يُشير بعض المنهجيين إلى أن استخدام المنهج الوصفي في تفحُّص مشكلة معينة لا يمكن أن نُطلق عليه بحثًا علميًّا، والأدق هو قولنا إنه دراسة وصفية، والسبب في ذلك هو وجود كثير من القيم الرقمية لكثير من الموضوعات الوصفية، وبما يقلل من قيمة النتائج.
- يصعب وضع فرضيات في البحوث الوصفية؛ نظرًا لأن الظاهرة الإنسانية مُعقَّدة ومُركَّبة عن غيرها من الظواهر المادية، كما أن اختبار وإثبات صحَّة تلك الفرضية يشوبها كثير من الصعوبات.
- من الممكن أن تشوب النتائج التي يحصل عليها الباحث جرَّاء استخدام المنهج الوصفي سلبيات كثيرة، نتيجة اللجوء لمعلومات خاطئة، وخاصة في ظل إجراء الدراسات المسحية التي تتطلب وجود عدد كبير من جامعي المعلومات، وقد يلجأ الباحث لغير المتخصصين، بما يؤدي إلى الحصول على معلومات غير صحيحة.
- استخدام المنهج الوصفي قد يُساعد في تحيُّز الباحث لبعض التوجهات الشخصية عن غيره من المناهج الأخرى، مثل المنهج التجريبي.

كما عرف منهجيون آخرون المنهج الوصفي بأنه: "طريقة للتحليل العلمي المتعلق بظاهرة محددة المعالم ومكررة الحدوث، وبما يساعد في بلوغ نتائج بأسلوب موضوعي، وبما يتواءم مع المُعطيات الأولية المتاحة"

الفصل الرابع:

توصيات للقضاء على الفساد:

١. أن يبدأ الإصلاح من القمَّة والقاعدة في آنٍ واحد، فالقيادة التربوية للوزارة من الوزير والمديرين العامين نزولاً يجب أن يُختاروا على وفق معايير الكفاءة والنزاهة وليس المُحاصصة الحزبية والطائفية، وأن يكون الرجل المناسب والمؤهل في المكان المناسب، وأُشير هنا إلى أنَّ بعض المشرفين التربويين والاختصاص أقل كفاءةً من المعلِّم أو المدرِّس الذي يقومون بتقويمهِ.

٢. تحسين كفاءة الجهاز التربوي عن طريق فتح دورات تربوية تخصصية حقيقية لتطوير هذا الكادر، وأن يُتَّبع منهج الثواب والعقاب في نهاية كلِّ دورة.

٣. المراجعة المستمرة للمناهج التربوية بما يُلبِّي حاجات المجتمع المتطورة والنامية، مع التأكيد على النواحي التطبيقية واستخدام التقانة العلمية ووسائل الإيضاح.

٤. تطوير البيئة التربوية لتكون عامل جذب وليست عامل طرد، ومن ذلك أن تكون المؤسَّسات التربوية مؤهلة تأهيلاً جيداً من حيث الأثاث ووسائل التدفئة والتبريد والمياه الصالحة للشرب، والمختبرات والساحات الرياضية والمسارح بحيث تكون قادرةً على استيعاب الأنشطة العلمية والمنهجية واللاصفية للإسهام في تطوير المهارات

وتشجيع البحث العلمي، الأمر الذي سيؤدّي حتماً إلى تفاعل الطلبة مع هذهِ الأنشطة، بدلاً من التأثر بالعادات السيئة التي تكثر في المجتمع.

٥. دراسة تجارب الشعوب التي مرَّت بما يمر بهِ العراق الآن دراسةً معمَّقة وتحليل عوامل النجاح والاستفادة منها، وتجنب الإخفاق، ويمكن استخدام الأفلام والبوسترات التي توضح كيفيَّة خروج هذهِ الشعوب من حالتها السابقة إلى وضعها الحضاري المتقدم الآن، وبخاصةٍ تجارب اليابان وألمانيا والصين وغيرها.

٦. تحسين أوضاع الهيئات التعليمية والتدريسية الإجتماعية من ناحية زيادة الرواتب وتوزيع الأراضي السكنية والتأمين الصحي... وعندي أنَّ هذهِ الأمور تأتي في مقدمة العوامل الأساسية في محاربة الفساد وخلق الأوضاع المستقرة التي تُساعد على العطاء وتنمية القدرات العلمية .

مقترحات محاربة الفساد

عند وضع آليات مكافحة الفساد ينبغي أن تكون العملية التربوية متجددة وتخاطب عقول أجيال الجديدة بلغتها من طريق وضع مناهج تربوية ترسم ملامح المجتمع المدني الذي يقوم على القانون، وهذا الأمر يتطلب وضع سياسة تربوية رصينة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع كافة ، وهذا لا يتم إلا وفق خطة تنموية تنهض بالمجتمع وثقافته، ومع هذا يمكن للمؤسسة التربوية العمل على وضع آليات إجرائية لتأسيس ثقافة تحارب الفساد وتعده امرأ معيباً لا تقبله القيم الوضعية والإلهية، **ويمكن صياغة بعض المقترحات في هذا الاتجاه وكما يلي:**

١. تقوم المؤسسة التربوية بتعزيز قيم الشعور بالمسؤولية لدى الأجيال الجديدة وبناء صورة ايجابية عن دور النزاهة وضرورة مساندتها من قبل المجتمع، أي خلق وعي ايجابي اتجاه دور الرقابة وتعليم التلاميذ ضرورة عدم السكوت عن أي ظاهرة تلحق ضرراً بالمجتمع (أي التخلص من مقولة: هذا الأمر لا يخصني).
٢. وضع مواد دراسية تدمج مع التربية الوطنية والدينية تعزز القيم الايجابية والحضرية في السلوك، وتحارب كل السلوك القائم على التعصب والولاء القرابي الذي يمثل احد الوسائل البارزة الدافعة الى الفساد في المجتمع.
٣. تعزيز القيم الدينية والأخلاقية، ورسم صورة ايجابية عقلانية لدى الطلبة في المراحل المختلفة عن دورهم الاجتماعي والأخلاقي الذي يفرضه الدين والأخلاق والعرف عليهم في محاربة كل مظاهر الفساد بطريقة أخلاقية وبطريقة حضرية تعيد للشخصية العراقية اعتبارها بعد تعرضها لنكسات خطيرة في أثناء حقبة الحصار والحروب.

٤. بناء منظمة تربوية حديثة وإرساء قواعد منهجية جديدة يتمكن خلالها المعلم والمؤسسة التربوية من فهم لغة الأجيال الجديدة، المتأثرة بوسائل الاتصال المختلفة والخروج من قفص الثقافة المحلية الى أطار الثقافة الوطنية من خلال بناء مفاهيم جديدة ترفض السلوك المنحرف والعمل على توعية الشباب بان أي اعتداء على الممتلكات العامة هو اعتداء شخصي على المواطن العراقي وحقوقه، وهذه القيم والمعايير ينبغي أن يشار لها ضمن خطة تربوية ناجحة تعتمد على معايير أخلاقية يضعها تربويون ذو اختصاص عالي الدقة.

٥. العمل على الإفادة من تجارب الدول الأخرى في مجال توظيف المؤسسة التربوية في مكافحة الفساد في مجتمعاتها.

٦. العمل على ربط برامج المؤسسة التربوية في مكافحة الفساد بعمل المؤسسات الأخرى بحيث يكون هناك تفاعل وتوازن في العمل بهذا الجانب.

٧. ضرورة قيام وزارة التربية بتأسيس هيئة تربوية على مستوى البلد لوضع مشروع وطني تربوي يكافح ويحارب الفساد بكل أنواعه وربط هذا المشروع ببرامج التنمية.

٨. تأسيس دائرة إعلامية تربوية تكون مهمتها تدعيم القيم الاجتماعية والتربوية على أن توضع سياسة إعلامية من قبل متخصصين بالإعلام والتربية وعلم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا بطريقة تحاكي ثقافة المجتمع وفهم المتغيرات المؤثرة في الشخصية العراقية في المرحلة الحالية.

المراجع

١. ابتسام كريم. (١١-١٢/شباط/٢٠١٩). انتشار ظاهرة الابتزاز الالكتروني في المجتمع العراقي. دهوك: جامعة دهوك.

٢. عبد، عبدالملك الدناني، و سامية هاشم. (٢٠١٦). مناهج بحوث الاتصال الجماهيري. الاردن: دار حنين للنشر والتوزيع.

٣. علي جبار الشمري. (٢٠٠٩). العلاقات العامة (رؤية سرنديبية). بغداد: دار النهرين للتوزيع والنشر.

٤. محمد سامي دسوقي. (٢٠١١). ثورة المعلومات وانعكاسها على الواقع العملي. (الصفحات ١٩٤-٢٠٣). السعودية: جامعة الملك سعود.

٥. الشمري. (٢٠١٩). العلاقات. بغداد: دار النهرين.

٦. ذياب البداينة. (٢٠١٤). الجرائم الالكترونية المفهوم والاسباب. الملتقى العلمي للجرائم المستحدثة.

٧. رانيا حاكم كامل. (٢٠١٥). جرائم الانترنت في المجتمع المصري. جامعة عين شمس.
٨. شادن نصير. (٢٠٠٤). صورة الشرطة لدى الجمهور. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.
٩. صالح بن عبدالله بن حميد. (٢٠١١). الابتزاز "المفهوم والواقع". الابتزاز الالكتروني المفهوم–الاسباب–العلاج (صفحة ١٨). الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.
١٠. صالح بن عبدالله بن حميد. (٢٠١١). الابتزاز المفهوم ،الاسباب،العلاج. الابتزاز المفهوم والواقع (صفحة ١٨). الرياض: مركز باحثات لدراسات المرأة.
١١. عطية سالم، الرشوة، صفحة ١٢٥. بتصرّف.
١٢. الرشوة: أسبابها وعلاجها"، الألوكة، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٢. بتصرّف.
١٣. مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صفحة ٤٥٥٠. بتصرّف.